النص : مقاربة لسانية اصطلاحية

رشيد حليم*

الملخص:

عرف البحث اللساني مصطلحات لغوية حملت شحنات مفاهيمية مواتية لبيئات علمية مختلفة التنظير .ومن تلك المصطلحات اللسانية التي لها حضور معرفي متميز في واقع الدراسة نذكر مصطلح النص ، عُدّ موضوع النص من أعسر المسائل العلمية التي شهدها واقع النقد اللساني المعاصر فهو ميدان معرفي خصب مازال الباحثون يستقصون حدوده ويقاربون مفاهيمه .

ولأهمية هذا الموضوع تأتي مقالتي لتقارب حدود النص ، وتحلل الإشكال المفهومي الذي يحمله في نظر النقاد والدارسين

Abstract :

Text rapprochement linguistic and terminology. linguistic research has been entrusted with the linguistic terms corresponding to concepts environments for scientific theories. Among the Baths which are used much, and have also a distinct presence in the reality of the study we mention the words of the text. the subject of the text is the most difficult scientific issue in contemporary criticism. it is still a fertile field for researchers and cognitive who tries to define its.concepts.

The importance of this question is the subject of my article that studies the approximation of this term and analyze the conceptual forms performed by the scientists.to.opinion.

تمهيد

إن إيجاد تعريف جامع لماهية النص عملية صعبة إن لم نقل إنها مستحيلة إلى حد ما ، ذلك أن الاختلاف حول جوهره يكمن أساسا في اختلاف التصور لكينونته والأهداف المرجوة من دراسته ، ولكن المعرفة لا تصدها العراقيل ، إذ يمكن الوقوف على مفاهيم مختلفة لهذا المصطلح إذا ما حاولنا اللجوء إلى جهات معرفية تكشف عن مفاهيمه .

* كلية الآداب واللغات ، محاضر قسم أ ، جامعة الطارف.

1ـ مفهوم النص :

إن حدود النص ونظريته ومفهوميه تتجسد وتتبلور وفق منطلقات شتى ، سواء أكانت إيديولوجية أم نفسية أم خلقية ، فالنص يتموقع في الزمان الذي ينتجه عبر لغة مزدوجة تتم في مادة اللسان وسط نتاج التاريخ الاجتماعي .

أ. مفهوم لغوي :

قال ابن منظور في مادة ـ نصص ـ النص : فعل الشيء ، نص الحديث ، ينصه نصا ، رفعه وكل ما أظهر فقد نص . قال أبو عمرو بن دينار : ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري[1] ، أي أرفع له وأسند . يقال : نص الحديث إلى فلان أي رفعه ، وكذلك نصصته إليه[2] ، ومنه قول الفقهاء : نص القرآن ونص السنة أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من أحكام[3] .

ونوافق بعض اللغويين عند تعريف كلمة « نص » بأنها : الرفع ومن ثم قالوا : نص القول أي رفعه وأسنده إلى صاحبه[4]وهو المعنى الذي أشار إليه طرفة بن العبد في قوله : (متقارب)[5].

فنصَ الحديثَ إلى أهلِه فإنَّ الوثيقةَ في نصِّه

ب. اصطلاحا :

من العسير تحديد ماهية النص وأبعاده الاصطلاحية لتنوع الاتجاهات وتعدد الرؤى ، ولكونه فضاء لأبعاد مختلفة متعددة ومتنازعة إضافة إلى كونه شحنة انفعالية محكومة بضوابط لغوية وقيم أخلاقية ومرجعيات ثقافية وخصائص اجتماعية ، لقد ظل النص محكوما بسلطتين : سلطة إنتاجه وسلطة القارئ ، وهناك علاقة جدلية بين المبدع والمتلقي ، وكل منهما يتمتع بسلطته .

غير أن بعض المنظرين للمعرفة الأدبية واللغوية والفلسفية زهدوا في صنع تعريف ظاهر للنص ، كما يقول جيرار جينت : « لا أهتم بتعريفه على الإطلاق إذ مهما كان النص فبإمكاني أن أدخله وأن أحلله كما أشاء » [6].

وهكذا اتسع مفهوم هذا المصطلح وتشعب حقله تشعبا تجاوز أي حقل معرفي آخر ، فأصبح النص كيانا منسوجا من الملصقات والتطعيمات والإضافات إنه جسد من علقات مختلفة ، بل إنه لعبة متفتحة ومنغلقة في الوقت ذاته ، ولهذا السبب فمن المحال أن تكتشف النسب الوحيد والأولي للنص ، ذلك أن النص مولود لأكثر من أب ، فليس للنص والد واحد بل مجموعة من الأقارب والأنساب والأجداد والآباء ، تتشكل على هيئة طبقات جيولوجية يصطف بعضها فوق بعض وتتراكم أتربة فوق أتربة مشكلة طبقة رسوبية وكل طبقة من طبقاته تنتمي إلى

عصر معين دون غيره ، فالنص الواحد لا يتمتع بحداثة أو بقدم إنه يتناسل في مجموعة من الأعمال وينزل مرة واحدة ، ولذلك فهو مطعم بمجموعة هذه الطبقات والتشكيلات الرسوبية (7).

أما من زاوية القراءة ، فالنص يتموقع في محيطها ، فيلبس مفاهيمها ويتلون بتلون النظريات الأدبية والمدارس النقدية ، فالنص في نظر السيميائين نظام سيميائي مادته مركزة على التواصل ، كما عدّ في نظر اللسانيين مساحة للتأليف وتحليل المكتوب ونقده ، وأما شكله وصيغته فإنه نظام إعلامي جهازه الأول الدال والمدلول ، أما الأسلوبين فيرون أن النص بنية لغوية مغلقة ومستقلة عن وعي المتلقي لها .

لقد حاول بعض المهتمين بالظاهرة النصية تقديم تصورات إجرائية لعالم النص ، وممن اشتهر في هذا المجال ، نذكر :

2ـ مفهوم النص عند مُنظّريه :

أ ـ عند علماء العربية القدامى :

حظي مصطلح النص باهتمام علماء العربية على اختلاف مشاربهم العلمية والمذهبية ، ومن ثمة ظل النص صناعة أساسية تدور في فلكها كل ما أنتجه العقل العربي من صناعات وما صاغه من أفكار ، لأن مداره لم يتجاوز ـ في الغالب ـ سلطة النص المقدس ، فاسبق الممارسة الإجرائية تصدرها النص القرآني ، إذ لم يحظ نص من نصوص العربية بعناية الباحثين والعلماء مثل ما حظي به القرآن الكريم(8).

ويشر الأصوليون إلى ارتباط مصطلح النص في الثقافة العربية بمادة لا يتطرق إليها ظن أو احتمال ، فلابد لها من الإبانة والوضوح خاصة في مجال الأحكام ، فنص القرآن ونص السنة أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من أحكام(9) ، وبذلك حمل مصطلح النص مطلق الأحكام التي لا تحتمل إلا دلالة واحدة ، أي دلالة متفردة لا تحتمل التأويل(10).

اقترنت دلالة النص عند أغلب الأصوليين بالتعيين واستبعاد التأويل ، وإلغاء أي دلالة مستترة ، يقول الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ النص خطاب يعلم ما أريد به من حكم سواء كان مستقلا بنفسه ، أو العلم المراد به غيره نافي الاجتهاد(11).

وفي التراث النحوي العربي ، دل مصطلح النص على المنقول من كلام العلماء المسطر في مظان مؤلفاتهم ، كما ترى في احتجاج ابن هشام بما يذهب إليه سيبويه من تخريجات نحوية ، و ينص على أن ما يستخلصه من قواعد ما ـ نص عليه سيبويه ـ (12) ، وقبله ابن جني يشتق اسم المفعول ـ المنصوص ـ من

الفعل نص ، للدلالة على نصوص المدونة اللغوية العربية التي أجمع العلماء على صحة الاحتجاج بنصوصها ، قال ابن جني : اعلم أن إجماع أهل البلدين إنما يكون حجة إذا أعطاك خصمك يده ألا يخالف المنصوص والمقيس على المنصوص »(13).

نخلص إلى التأكيد على أن مصطلح النص قد ارتبط بالنص المعجز ، وفصيح كلام النبي ، وما ورد عن العرب من شعر ونثر ، وهذه النصوص جميعها تحيل على معنى رفعة الإسناد وقوة الشاهد اللغوي ، إضافة إلى الكمال اللغوي من جهة وإلى تناهي هذه النصوص في الزمان والمكان بما لا نظير لها ، وهي الأنموذج اللساني في لسان العرب Modèle linguistique arabe.

ب. عند الغربيين :

1. مصطلح النص في الدرس اللساني الغربي :

لم يكتف مصطلح النص في الثقافة اللسانية الغربية على الدلالة المعجمية التي تحيل على مفهوم النسيج : tissu ، ليتجلى بصور مفاهيمية متعددة تبعا لتنوع المرجعيات العلمية واختلاف المدارس اللسانية والاتجاهات النقدية ، ولذلك يتلون مفهوم النص باتجاه كل باحث وانتمائه العلمي و منطلقاته الفكرية والإيديولوجية ، مما وفر للدارسين كمّا متنوعا من المفاهيم التي تطرقت إلى إزالة الستار عن هذا الغرض ، سنقتصر على المهم منها ، دون إخلال بالموضوع أو إطالة تجرّ إلى السآمة .

إن تعريف النص في الدرس اللساني الغربي قائم على المادة اللغوية المشكلة للنص من أقوال و ملفوظات محددة ، مكتوبة كانت أو شفاهية كما في تعريف جون ديبوا : النص مجموعة المنطوقات اللسانية المعدة للتحليل ، فالنص يصير عندئذ عينة من السلوكات اللسانية التي تحتمل أن تأتي مكتوبة أو منطوقة ، هذا ما وفقنا إلى ترجمته من هذا النص الأصلي(14).

On appelle texte l ensemble des énonces linguistiques soumis a l analyse le texte est donc un chantions de comportement linguistique qui peut être écrit ou parlé.

لقد ارتبط مفهوم النص بمنظريه الذين كانت لهم توجهات علمية ومنهجية في حقل البحث اللساني ، تجلى في ما كتبه أصحاب المدرسة البنوية على اختلاف انتماءاتهم العلمية ، فيما يعرف في البحث اللساني الحديث بالاتجاهات اللسانية أو المدارس اللسانية وهي كلها ثمار الدرس اللساني السويسري الذي انبثق في مطلع القرن الماضي .

لم يصطلح رواد المدارس اللسانية الغربية على وضع مصطلح موحد ودقيق يجمع مفاهيم النص يمكن الاعتماد عليه بصفة نهائية في التحليل اللساني أو النصي . وتكفي الإشارات التعريفية التي نرصدها ليلم سليف ، هاريس وجون ليونز حيث يمثل كل واحد منهم اتجاها لسيانيا معروفا .

. دلالة النص عند يلمسليف HJELMESLEV :

يعد يلم سليف أحد أعمدة المدرسة النسقية (الغلو سيماتيك) ، وقد نظر هذا اللساني إلى مفهوم النص من خلال ما ورثه عن دوسوسير من آراء ، وما أنتجه البنيويون من أبحاث ، ففي منظوره النص بنية لسانية كبرى قابلة للتحليل بدءا من العناصر اللغوية الأساسية وانتهاء بالعناصر الصغرى التي يمتنع معها أي فعل وصفي نظرا لامتناعها عن التجزئة ، فالنص قول قد يكون مكتوبا أو شفهيا لا يخضع لمعياري المسافة أو الزمن ، فهو نتاج لساني مرتبط أساسا بغرضي الإفادة وهو ما يمثل جانب المضمون ، كما يتعلق ببنيته الكبرى التي تتمتع بقابلية الوصف والتحليل(15).

ـ دلالة النص عند زيلنغ هاريس ، يعتبر هاريس أحد المؤسسين الأوائل للاتجاه البنيوي التوزيعي ، وهو أستاذ العلم الشهير نعوم تشومسكي ، ولقد ارتبط مفهوم النص عند العلمين بلسانيات الجملة حيث جاء التركيز في دراسة هاريس للنص على البنى اللغوية الشكلية دون إفادة الباحثين بمفهوم صارم للنص .

اعتبر هاريس النص وحدة ثقافية تضاف إلى ما يحمله النص من آليات لسانية لانحصار النص في نطاق التراكيب النحوية الظاهرة .

نشر هاريس دراسة في مجال النص عنونها : تحليل الخطاب ، استعمل في اكتشافه لعالم النص إجراءات اللسانيات البنوية ، وركز في عمله على آليتين مهمتين :

ـ العلاقات التوزيعية بين الجمل.

ـ الربط بين اللغة والموقف الاجتماعي.

1. مفهوم النص عند جون ليونز :

تجلت رؤية ليونز لماهية النص من خلال رفضه لقراءة هاريس للنص الذي اعتبر النص سلسلة من الجمل المترابطة ، وهي الجمل التي يتألف منها النص وهذه سمة تعرف بها النصوص من الوجهة الشكلية ، وهو المبدأ الذي قنع به فالنصوص تنسج بواسطة الجمل المختلفة أو التعبيرات الجاهزة (16) ، أما مفهوم النص فقد يكشف من خلال الخصائص المميزة التي يحتويها وتفضي إلى التماسك (17).

إن مفهوم النص عند معظم اللسانيين المنتمين إلى المذهب البنوي يتفقون على اعتبار النص بنية لسانية عظيمة مكتفية بذاتها لا تحتاج إلى عوامل إحالية أخرى ، أو الوقوف أمام سلطة المعنى ومرجعياتها . والقاسم المشترك بين ما أوردنا من تعريفات هو إدراج مفهوم النص ضمن لسانيات الجملة التي كرس رواد البحث فيها على تحليل البنى النحوية .

إن الجهود المفعمة بالجد هي التي ساهمت في كشف قصور اللسانيات البنوية في ولوج كنه النص ولم يعد في نظرهم بنية كبرى مغلقة قابلة للتجزئة ، وصار الاهتمام بالنص ككيان له مقومات فاعلة تتمثل في ظروف إنتاجه وسياقات إخراجه وكيفيات تلقيه .

لم يلبث التوجه الشكلاني أن تدحرج أمام المحاولات العلمية الجادة التي ساهمت في إخراج النص فهما وقراءة من ذاك المستوى العلمي إلى ميدان آخر أرحب وأشمل لدراسة النص ، يعرف بلسانيات النص الذي لم يبرز للوجود إلا في سبعينيات من القرن الماضي .

2 . مفهوم النص في لسانيات النص :

قابل بعض الباحثين مصطلح : science du texte المنتج بالفرنسية بما يناظره في العربية ، أي علم النص كما ألّف صلاح فضل كتابا مهما تحت هذا العنوان ـ بلاغة الخطاب وعلم النص[18] ومثاله صنيع سعيد حسن البحيري في كتابه ـ علم لغة النص[19] أو بتسمية مقابلة للمصطلح الفرنسي : linguistique textuelle وهي لسانيات النص[20] وهذا الأخير ينسجم معرفيا وعلميا مع ما يبحثه هذا العلم إضافة إلى دقة الاصطلاح ، ولا ضير في استعمال المصطلح الأول .

تنحصر وظيفة لسانيات النص في وصف الجوانب المختلفة لإشكال الاستعمال اللساني وأنماط الاتصال وتوضيحها كما تُحلَّل في العلوم المختلفة في ترابطها الداخلي والخارجي[21].

ولقد اهتم الباحثون في هذا الميدان بإيجاد تعريف للنص ، وانتخبنا من أولئك العلماء :

1 . رولان بارت :

ساهم رولان بارت في صياغة علم يخص النص ، فأحاطه بجملة من النظريات جمعتها العناوين الرئيسية التالية :

أ ـ أزمة العلامة

ب ـ نظرية النص

ج ـ النص والأثر الأدبي

د ـ الممارسة النصية : لقد عرف رولان بارت النص من زوايا متعددة ، حيث خص النص بأربعة مفاهيم نمثل جملة ما قيل عن النص في الدراسات الأدبية واللسانية والتعليمية ، وفي هذا المضمار يقول بأن النص يتكون ويصنع نفسه من خلال تشابك مستمر ، وأن نظرية النص علم كنسيج بيت العنكبوت ، ويقول أيضا إن النص هو نسيج الكلمات المنظومة في التأليف بحيث تفرض شكلا ثابتا (22).

لقد وضح بارت مفهوم النص من خلال تمثيله ببيت محكم ، تنسجه أحقر دواب الأرض ، وإن كان في الثقافة الإسلامية هو أوهن البيوت على الإطلاق (23) ، ولكن في صناعتها له دليل اتفاق وبه تتناظر ولادة النص ، فكل منهما ناتج عملية محبوكة وشديدة التماسك ، ومن ثمة فقد وسّع بارت مفهوم النص باستخدام التشكيل الشبهي تارة وبالتركيز على الجوهر تارة أخرى ، بتأسيس نظرية خاصة به .

فالنص عنده نشاط وإنتاج ، وهو بهذه الآليات يصير قوة متحولة ، ويصير بناء يجمع معارف عدة ويتلقى ثقافات أخرى ، فهو بناء أساسه النقول المختلفة . وهو ما يتناقض مع نظرة جوليا كرستيفا.

2. جوليا كريستيفا :

وضعت جوليا كريستيفا منهجا جديدا تحدثت فيه عن النص وماهيته ونظريته في كتابيها :

أ ـ بحوث في سبيل التحليل العلاماتي .

ب ـ نظرية الرواية

وقد أكملت كريستيفا الشكل النهائي لنظرية النص التي عينت بها المفاهيم البارتية بتطعيمها بأنظمة ممارستية خاصة بسيميائية الدلالة وهي :

ـ ممارسات دلالية ـ الإنتاجية ـ التمعن

ـ خلقة النص ـ التناص ـ تخلق النص

عرّفت كريستيفا النص تعريفا شاملا فهو ، آلة نقل لساني ، وأنه يعيد توزيع نظام اللغة ، فيضع الكلام التواصلي أي المعلومات المباشرة في علاقة تشترك فيها ملفوظات سابقة أو متزامنة(24).

وقد وضح الأستاذ سعيد يقطين غوامض هذا التعريف ، وذلل لنا مقاصده ، إذ يفهم حدود النص بأنه إنتاجية وله علاقة باللسان وهي علاقة توزيعية أي علاقة

قائمة على الهدم والبناء ، ثم إنه مؤسس على مجموعة متبادلة أو متناصة إذ نجد في النص الواحد ملفوظات مأخوذة من نصوص عديدة غير النص الأصلي .

اعتبرت كرستيفا النص سلعة إنتاجية وهو مفهوم يشير إلى مجمل العمليات التي تجرى على المدلولات التي نعثر عليها منتجة أو محولة في هذا النص أو ذاك ، فالنص يمثل حركة مزدوجة بين فاعلية الكتابة ومخصبات القراءة الواعية ، وتمثل الكتابة قضايا الإنتاج والتحويل أما القراءة فتكشف علاقات التناص من خلال عمليات الهدم والبناء والتحويل بشكل يسمح بإبراز إنتاجية الأثر وقابليته على الانفتاح القرائي ، ما دام النص ملكا للجميع(25).

وبهذا التعريف كسرت كرستيفا تلك السياجات الحديدية التي أحكمت البنوية إغلاقها على النص ، وأطلقت العنان لمفهوم النص رحبا يجوب عالما لا محدودا ، ويسبح في فضاء واسع الأرجاء .

3. مفهوم النص عند فان ديك :

ينظر هذا العالم إلى النص نظرة مبنية على اعتبار النص وحدة دلالية مستقلة تتشكل من بنية سطحية توجهها وتحفزها بنية عميقة دلالية (26) ، وبتعريفه للنص يوضح فان ديك جملة من الشروط العملية تخص النص ، منها :

ـ يمكن تلخيصه في عنوان .

ـ استرجاع مضمون النص بواسطة ملفوظات أخرى لا تنتمي إلى النص الأصلي إذا كان طويلا خاصة.

ـ إمكانية تناسل نصوص أخرى متنوعة تتمتع ببنيات دلالية متميزة(27).

4. تعريف النص عند س. ج شميث :

إذا كان مفهوم النص عند فان ديك يقوم على أسس دلالية بحتة تتم على مستوى البنية العميقة التي تكل جملة من التصورات والمفاهيم التي تنسج عالم النص ، فهناك اتجاه آخر يمثله سميث ، حيث يعتبر النص آلية معدة للتواصل ، فهو يمثل تشكيلة لسانية منطوقة لها بعد اتصالي محدد المضمون .

يشترط سميث أن يحمل النص وحدة مزدوجة : محتوى ومقصد ، ويؤدي وظيفة الاتصال بإتقان ووضوح(28).

وقدم محمد مفتاح بين يدي الدارسين مجموعة من التعريفات المتشعبة ذات امتداد سري بماهية النص وحدوده .

ـ فهو مدونة كلامية : أي أن النص لا يمكن أن يكون صورة فوتوغرافية

جامدة ، وإنما حدث كلامي .

ـ وهو حدث بمعنى أنه يقع في زمان ومكان محددين ، لا يمكن أن يتكرر عكس الحدث التاريخي .

ـ وتفاعلي أي يقوم بعملية التواصل ، مع أن النص يتملك وظائف أخرى .

ـ وتوصلي : أي أنه يسعى إلى نقل الخبرات والتجارب إلى الآخر .

ـ ومغلق : أي له امتداد في الزمن من حيث أن الخط إيقونة تبدأ بمجال وتنتهي عنده ، وقد نبّه دوسوسير على هذا المبدأ (29).

ولا شك في أن هذه التعريفات تعكس تنوع وجهات النظر في إرجاع مفهومية النص إلى الخصوصيات الاجتماعية والنفسية والحضارية ، فهناك التعريف البنيوي والتعريف الخاص باجتماعية الأدب ، والتعريف الذي يركز على الجانب النفساني في الأدب ، والتعريف الخاص باتجاه تحليل الخطاب .

ومن هذه التعريفات خلص محمد مفتاح إلى تركيب تعريف جامع للنص فهو ـ أي النص ـ مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة (30).

والملاحظ أن هذا التعريف قد حاول الإحاطة بكل الجوانب المتعلقة بالنص : الاجتماعية ، التاريخية ، النفسانية واللسانية . وعموما فإن الباحثين لإشكالية النص يتوزعون على خمس زمر في النظر إلى مفهوم النص :

أ ـ يذهب جماعة منهم إلى تعريفه مباشرة من خلال مكوناته ، يمثلهم تودوروف ، فالنص في رأيه نظام تضميني يستطاع التمييز بين مكوناته على ثلاثة أوجه : ملفوظي ، نحوي ودلالي ، وهو يوازي النظام اللغوي ويتداخل معه .

ب ـ قسم ثان يعرفه من خلال ارتباطه مع الإنتاج الأدبي ويمثله رولان بارت وجوليا كريستيفا ، فالنص في مفهومهما نسيج من الكلمات المنظومة في التأليف والمنسقة بشكل ثابت ، أهم مهماته إنه يضمن بقاء الشيء المكتوب وهو مرتبط تاريخيا بعالم أكمل من النظم والقانون والأدب والدين والتعليم .

ج ـ يذهب قسم ثالث إلى ربطه بفعل الكتابة يمثله بول ريكور ، فالنص من منطور لساني ، هو كل خطاب تثبته الكتابة ، إذ هو أداء لساني وإنجاز لغوي يقوم به فرد معين .

د ـ قسم رابع يذهب إلى أن النص يمثل بنية من نمط مختلف ، إنه يشكل وحدة دلالية تجيء في سياق بارز ، ويمثل هذا الاتجاه هالداي ورقية حسن وفان ديك

ه ـ قسم خامس : يعرف النص على أنه وحدة دلالية مرتبط بعملية الاتصال وهي وظيفته الأولى ، ويمثل سميث هذا الاتجاه .

وعلى أية حال ، فالنص ظاهرة رمزية تتحدد ماهيته من خلال علاقته مع خارجه ، ويتعين بفعل مكوناته الداخلية وهو ليس مجرد مجموعة من الرموز اللغوية ، بل إنه بنية معقدة متعددة المستويات ، إنه تشكيلة كثيفة من علاقات الربط اللغوي والدلالي والتماسك المنطقي ، تتداخل فيها مساحات من الإيحاءات النفسية والاجتماعية والتاريخية وغيرها .

خاتمة

بعد أن استعرضت بالتفصيل المضامين المختلفة لمفهوم النص في كثير من التوجهات العلمية الحديثة والمعاصرة ، نخلص إلى مجموعة من النتائج نذكرها مرتبة :

1 ـ لم يصرح بمفهوم النص في الثقافة العربية القديمة إذ لم يرد ذكره في النص الحكيم ولا في مدونات فصيح أقوالهم إلا قليلا .

2 ـ إن مصطلح النص ليس غريبا عن الوعاء الفكري للغة العربية ، والقول بأنه نتاج الحداثة تجاوز لرصيدها الحضاري الذي أسس بنيانه على ثقافة فهم النص المعجز والمقدس .

3 ـ إن تعدد مفاهيم هذا المصطلح دليل على أننا أمام غرض معرفي معقد ، وبالفعل يمكن إرجاع هذا الثراء المفهومي إلى اختلاف الباحثين في تصوراتهم لمثل هذه الحقول المعرفية واختلافهم في مناهج دراستها مما يصعب على الدارس أن يحيط بها ويوحد رؤيتها العلمية تجاهها .

4 ـ لقد أدت لسانيات الجملة دورا مهما في إبراز مفهوم النص باعتباره سلسلة متواصلة من الجمل المترابطة وخلصت مفهومه من قبضة المفاهيم البنيوية المغلقة .

5 ـ إن مفهوم النص ، وأهمية دراسته تبلور بعد الحركة العلمية النشطة التي سادت انطلاق المشروع النقدي المعاصر ممثلا في نظرية القراءة والتلقي التي بشرت بها لسانيات النص في نهاية القرن الماضي .

6 ـ إن مفهوم النص لا يمكن بحال من الأحوال حصره في ما أوردنا له من مفاهيم وتعريفات في الثقافة الغربية ، وذلك لتنوع طبيعة النصوص اللامتناهية ، إضافة إلى ارتباط النص ومفهومه بجملة من الشروط الأصولية والفكرية التي تخص البنيات الفكرية والعقائدية للمفكرين والدارسين .

الإحالات والهوامش :

1 ـ لسان العرب ، طبعة دار صادر ، ط3 ، بيروت ، ج7 ، ص 97 (نصص) .
2 ـ م ن ، ج ن ، ص99 (نصص) .
3 ـ م ن ، ج ن ، ص ن(نصص) .

4 ـ جبران مسعود ، معجم الرائد ، طبعة بيروت ج2ص1504 .
5 ـ ديوان طرفة ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت 1987 ، ص 36 .
6 ـ جامع النص ، ترجمة عبد الرحمان أيوب ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ص 90 .
7 ـ حسين محمد حماد ، تداخل النصوص في الرواية العربية ، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1997 ، ص 38 .
8 ـ عبد القادر شرشار ، تحليل الخطاب الأدبي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ص15.
9 ـ لسان العرب ، ج 5 ، ص 648.
10 ـ الشريف الجرجاني ، التعريفات ، وضع حواشيه محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ط1 ، بيروت 1983 ، ص237.
11 ـ الرسالة ، تحقيق محمد شاكر ، المكتبة العلمية ، ط1 ، القاهرة ، ص14.
12 ـ مغني اللبيب ، تحقيق حنا الفاخوري ، طبعة دار نهضة بيروت ، ج1 ، ص98.
13 ـ الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، طبعة دار الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ج1 ، ص190.
14 ـ J ـ DUBOIS et autres dictionnaire de linguistique et des sciences de la langage p482
15 ـ حامد أبوحامد ، الخطاب والقارئ ، نظريات التلقي وتحليل الخطاب وما بعد الحداثة ، مركز الحضارة العربية ط2 ، بيروت 2003 ، ص60.
16 ـ أحمد عفيفي ، نحوالنص ، مكتبة زهراء الشرق ، ط1 ، مصر 2001 ، ص23.
17 ـ م ن ، ص ن.
18 ـ صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، عالم المعرفة ، الكويت 1992.
19 ـ سعيد حسن البحيري ، علم لغة النص ، مفاهيم واتجاهات ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، ط1 ، مصر 1997.
20 ـ ورد مصطلح لسانيات النص عنوانا لكتاب محمد الخطابي ، لسانيات النص ، مدخل إلى انسجام الخطاب ، كما ورد هذا المصطلح في كتاب مبادئ في اللسانيات للأستاذة خوله طالب الإبراهيمي .
21 ـ فان ديك ، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، ترجمة سعيد حسن البحيري ، دار القاهرة للكتاب ، ط1 ، مصر ، ص11.
22 ـ منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، مركز الإنماء الحضاري ، ط1 ، بيروت 2002 ، ص124 ، وينظر لذة النص ، ترجمة محمد الرفرافي ومحمد خير البقاعي ، مجلة العرب والفكر العالمي ع 10 ، 1 990 ، ص35 .
23 ـ لم تأت تسمية السور القرآنية من الحشرات إلا بالنمل والعنكبوت والنحل وأشار إلى النمل بمساكنه : ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[النمل18] كما وصف بيت العنكبوت بقوله تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت 41].
24 ـ محمد عبد الجبار ، النص الأدبي والمتلقي ، الفكر العربي ع 89 سنة1997 ، ص 06.
25 ـ محمد حمود إستراتيجية القراءة والإقراء ، منشورات ديداكتيكا ، دار الخطابي للطباعة والنشر ط1 الدار البيضاء 1993 ، ص28.
26 ـ زينتسلاف وأورينياك ، مدخل إلى علم النص ، ترجمة سعيد حسن البحيري ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، ط 1 ، القاهرة 2003 ، ص56.
27 ـ م ن ، ص ن.
28 ـ سعيد حسن البحيري ، علم لغة النص ، ص 81.
29 ـ تحليل الخطاب الشعري(إستراتيجية التناص) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت الدار البيضاء ، ص119 .
30 ـ م ن ، ص120.

قائمة المراجع :

1 ـ لسان العرب ، طبعة دار صادر ، ط3 ، بيروت ، ج7 ، (نصص) .
2 ـ جبران مسعود ، معجم الرائد ، طبعة بيروت ج2 .
3 ـ ديوان طرفة ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت 1987.
4 ـ جامع النص ، ترجمة عبد الرحمان أيوب ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء .
5 ـ حسين محمد حماد ، تداخل النصوص في الرواية العربية ، طبعة الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، 1997 .
6 ـ عبد القادر شرشار ، تحليل الخطاب الأدبي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق.
7 ـ الشريف الجرجاني ، التعريفات ، وضع حواشيه محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ط1 ، بيروت 1983 .
8 ـ الرسالة ، تحقيق محمد شاكر ، المكتبة العلمية ، ط1 ، القاهرة.
9 ـ مغني اللبيب ، تحقيق حنا الفاخوري ، طبعة دار نهضة بيروت ، ج1.
10 ـ الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، طبعة دار الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ج1.
11 ـ J ـ DUBOIS et autres dictionnaire de linguistique et des sciences de la langage
12 ـ حامد أبوحامد ، الخطاب والقارئ ، نظريات التلقي وتحليل الخطاب وما بعد الحداثة ، مركز الحضارة العربية ط2 ، بيروت 2003 .
13 ـ أحمد عفيفي ، نحوالنص ، مكتبة زهراء الشرق ، ط1 ، مصر 2001.
14 ـ صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، عالم المعرفة ، الكويت 1992.
15 ـ سعيد حسن البحيري ، علم لغة النص ، مفاهيم واتجاهات ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، ط1 ، مصر 1997.
16 ـ فان ديك ، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات ، ترجمة سعيد حسن البحيري ، دار القاهرة للكتاب ، ط1 ، مصر .
17 ـ منذر عياشي ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، مركز الإنماء الحضاري ، ط1 ، بيروت 2002 ، ص124 ، وينظر لذة النص ، ترجمة محمد الرفرافي ومحمد خير البقاعي ، مجلة العرب والفكر العالمي ع 10.
18 ـ محمد حمود إستراتيجية القراءة والإقراء ، منشورات ديداكتيكا ، دار الخطابي للطباعة والنشر ط1 الدار البيضاء 1993 .
19 ـ تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت الدار البيضاء ، ص119 .